

تفسير الآيات من (٤١ - ٤٤)

سورة العنكبوت

تمهيد

نوع الله تعالى في القرآن الأمثال المبيّنة للحق الدالة عليه، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾^(١)، ومن ذلك المثل الذي ضربه الله تعالى في الآيات الآتية قال الله تعالى:

مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ
 كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ
 الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
 ٤١ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ
 شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٤٢ وَتِلْكَ
 الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا
 الْعَالِمُونَ ٤٣ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ٤٤

موضوع الآيات

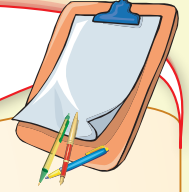
الدلالة على بطلان عبادة المشركين.



الكلمة	معناها
الْعَنَكَبُوتِ	حشرة تنسج نَسْجًا رقيقًا تصيد به فريستها.
أَوْهَنَ	أضعف.
الْأَمْثَلُ	الأشبه.

تفسير الآيات

٤٤-٤١



﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾ أي: مثل الذين اتخذوا معبوديهم أولياء يرجون نصرهم ونفعهم، مثلهم في ضعف تقديرهم وسوء اختيارهم ﴿كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ يعني: يقيها من الآفات ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ﴾ أضعفها وأوهاها ﴿لَبِئْسَ الْعَنَكَبُوتِ﴾ وذلك أنه لا يغني عنها شيئًا لا في حر ولا برد ولا مطر، وكذلك ما اتخذوهم من الأولياء لا ينفعونهم بشيء، ولا يردون عنهم عذاب الله إذا نزل بهم. ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أي: لو كان عندهم العلم الكافي لعلموا هذه الحقيقة.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي: إن الله يعلم أن كل ما يعبدونه من الأصنام وغيرها ليس بشيء على الحقيقة؛ لأنها لا تجلب لهم نفعًا ولا تدفع عنهم ضرًا. ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ الغالب ﴿الْحَكِيمُ﴾ الذي يضع الأشياء في مواضعها. ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ نبينها لهم؛ تنبيهًا لهم، وتقريبًا لما بعد من أفهامهم. ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا﴾ وما يدركها ويفهمها ﴿إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ أي: أهل العلم الحقيقي، وهو العلم بالله. ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ أي: خلقهما لحكمة بالغة، وليس عبثًا أو باطلاً ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ علامة تدلهم على قدرته ووحدانيته وألوهيته.

نشاط (١) بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات الآتية:

الكلمة	تفسيرها
الْعَزِيزُ	الغالب
الْحَكِيمُ	الذي يضع الأشياء في مواضعها
يَعْقِلُهَا	ما يدركها ويفهمها
لَآيَةً	علامة

الفوائد والاستنباطات

- ١ . بيان ضلال المشركين عن الحق؛ حيث اتخذوا من دون الله أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضررا، ولا يدفعون عنهم شيئا كما لا يدفع بيت العنكبوت عنها حرا ولا بردا، ولا ريحا ولا مطرا، ولا غير ذلك .
- ٢ . سبب ضلال من ضل عن الحق إنما هو الجهل، ولو كان عندهم شيء من العلم لكان سببا لهدايتهم، فظهر بذلك فضل العلم وأهله .
- ٣ . العزيز والحكيم اسمان من أسماء الله تعالى، يدلان على ما له من صفة العزة التي قهر بها جميع المخلوقات، وصفة الحكمة في أوامره القدرية وأحكامه الشرعية .
- ٤ . أهمية ضرب الأمثال في تقريب المعاني وتوضيحها؛ لما فيها من تمثيل الأمور المعقولة بالأمور المحسوسة .
- ٥ . تدبر أمثال القرآن وفهم معانيها، وإدراك مراميها من خصائص أهل العلم، لذا ينبغي الحرص على طلب العلم وتحصيله .
- ٦ . التفكير في خلق السماوات والأرض وما فيهما من آيات ومخلوقات يقود إلى إدراك الحكمة في خلقهما وأن الله لم يخلقهما عبثا أو لغیر فائدة، وإنما خلقهما لغاية معلومة؛ إذ في ذلك الدلالة على ربوبيته لجميع المخلوقات، ومن لازم ذلك وجوب إفراده بالعبادة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (١) .

نشاط (٢) ضرب الله تعالى في القرآن الكريم كثيرا من الأمثال لهداية الناس ودلائتهم على الحق، اقرأ الآية رقم (٧٣) من سورة الحج واستخرج منها مع مجموعتك مثالا على ذلك .

آثار سلوكية

أعبد الله تعالى وحده، ولا أشرك به شيئا .

ج ٢: الشبه: أن آلهة المشركين لا تجلب لهم نفعاً ولا يدفع عنهم ضرراً ولا تزيدهم إلا ضعفاً ووهناً إلى منهم كذلك أيضاً بيت العنكبوت لا يدفع عنها عدواً ولا حراً ولا يرداوما رادها بيتها باتخاذها إلا ضعفاً



التقويم

س ١: علل ما يأتي:

أ. ضرب الأمثال للناس.

لهداية الناس ودلائهم على الحق

لأن أضعف البيوت وأضعفها هو

العنكبوت فلا يصح بشيء مثل الشرك

ب. اختيار بيت العنكبوت لتكون مثلاً لما يتخذ المشرك إلهاً له.

س ٢: من خلال سبب التشبيه بالعنكبوت بين أوجه الشبه بين آلهة المشركين وبين بيت العنكبوت.

س ٣: اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس في كل فقرة مما يأتي:

• نستفيد من قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا

الْعَالِمُونَ﴾ أن الأمثال في القرآن الكريم:

(يفهمها كل من يقرأ القرآن الكريم - لا يفهمها إلا العالم بالله ومن عمل بطاعته واجتنب

سخطه - يفهمها من ليس من أهل العلم).

س ٤: استنبط فائدتين من قوله تعالى: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً

لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

علامة تدل على قدرة الله وقدرته على عباده

كذلك تدل على وحدانية الله وألوهيته وأنه لا شريك له في الملك وهذه آية للمؤمنين